الآداب العربيّة

في الربع الاول من القرن العشرين

للاب لويس شيخو اليسوعي

الباب الاول في الادباء المتوفين في الحقبة الثالثة (تابع)

٢ ادباء النصارى المتوفون في هذه الحقبة (تتمّة)

وفي السنة ١٩٢١ المذكورة ايضاً سبق الى الابديّة الدكتورَ اسكندر بارودي استاذان بارعان خدما وطنهما بالتعليم ونشرا فيهِ الآداب احدهما مارونيّ يوسف حرفوش والآخر اورثذكسي نخله زريق

توفي المرحوم ﴿يوسف حرفوش﴾ في ١٤ك٢ ١٩٢١ ولهُ من العمر ٧٤ سنة . تلقّى العلوم في مدرسة الآباء اليسوعيين القديمة في بيروت ثمّ اكملها في مدرسة ڤرسايل في فرنسة بعد حوادث الشام سنة ١٨٦٠ ثم عاد الى الوطن وعلّم نيّفاً واربعين سنةً في كليّة القديس يوسف بهمّة ودراية اثرّ لها تلامذتهُ شاكرين . وكان فضلاً عن ذلك قدوتهم في ممارسة كلّ الفضائل المسيحيّة وفرائضها . وقد أبقى من آثار قلمهِ عدّة تآليف سَهّل فيها على الشبيبة درس اللغة الفرنسويّة وقرّب درس اللغة العربيّة على الاجانب فصار اقبال عظيم على مصنّفاتهِ نخصّ منها بالذكر ترجمانهُ العربي وعقاربهُ للترجمة من اللغة الفرنسيّة الى اللغة العربيّة والمراسلة التجاريّة ودليل المتكلّم وغير ذلك ممّا نُشر بعضهُ ولا يزال بعضهُ الآخر مخطوطاً كقاموسهِ للّغة العاميّة

اما المرحوم الاستاذ ﴿نخله زريق﴾ فكان احد اعضاء المجمع العلمي العربي الدمشقي . ولد سنة ١٨٥٩ في بيروت وتوفّي في القدس الشريف في ٢١ تموز ١٩٢١ كان من رجال النهضة الجديدة بخدمتهِ للآداب العربيّة بصفة كاتب واستاذ ولغوي . صنّف

عدّة رسائل وقصائد متفرّقة تشهد لهُ بالبراعة وحسن الذوق. وقد علّم ثيئاً وربع قرن في مدرسة العلّمين في كليّة القدس الشريف الانكليزيّة وانتُخب بعد الحرب كعضو في تهذيب لجنة الكتب المدرسيّة في المدرسة الحربيّة في دمشق فلم تطل فيها مدّتهُ حتى عاد الى القدس. وقد عُرف الفقيد بغيرتهِ نحو وطنهِ وبلزومهِ الاخلاق الوطنيّة ولغة الوطن وازيائهُ

وفي ٣ آذار من السنة ١٩٢٢ فُجع الوطن اللبناني باحد كبار رجالهِ المعدودين ﴿ ابراهيم بك ابو خاطر ﴾ كان مولدهُ في زحلة سنة ١٨٦٩ من اسرة رومية كاثوليكيّة فاضلة. اخذ مبادئ العلوم في مدارس وطنهِ ثمّ تخرّج على نفسهِ في الآداب وظهرت مقدرتهُ في الكتابة والخطابة لمّا حلّ الاعلان بالدستور العثماني لسانَ الاحرار فاخذ يكتب ويخطب باسلوب يجذب اليهِ القلوب ويبعث الهمم لطلب الاستقلال الوطني. وقد نشرت لهُ الجرائد عدّة خطب ادبيّة وسياسيّة مستحسنة وانشأ في زحلة جريدتهُ الخواطر كتب فيها فصولًا بليغة زيّف في البعض منها مبادئ فولتير وجان جاك روسو وقبّح الشيعة الماسونيّة ثمّ خلفهُ في ادارتها الوجيه موسى افندي نمور حتى بطلت في اوائل الحرب. وقد عرّضتهُ افكارهُ الحرّة وميلهُ الى فرنسة واعجابهُ باعمالها الى حقد الاتراك فقاسى في زمن الحرب محناً شتى. وقد شغل المذكور عدّة مناصب جليلة في عهد المتصرّفين مظفر باشا واوهانس باشا وفي زمن الانتداب الفرنسوي الاخير فتعيّن ثلاث مرّات لمقاطعجية زحلة وقد عرف لهُ الوطن فضلهُ فاكرمهُ حيًّا وميتًا. كما ان فرنسة أعربت عن رضاها بمساعيهِ فعيّنتهُ كعضو في لجنة لبنان الكبير الاداريّة فخدمها اصدق خدمة

وفي ٢٢ آب ١٩٢٢ فقدت أسرة الشيوخ الدحداح الكرام رجلًا من افاضل وطنهِ لبنان المرحوم ﴿الشيخ خطّار الدحداح﴾. كان مولدهُ في عرامون (كسروان) في ١٨ شباط ١٨٤٠. وبعد ان درس العلوم في مدرسة عينطوره الشهيرة دُعي الى التعليم في معظم المدارس الوطنيّة والاجنبيّة كالمدرسة البطريركيّة والكليّة الاميركيّة ومدارس الثلثة الاقمار وكفتين والوطنيّة فتخرّج عليهِ كثيرون من مشاهير الادباء ثمّ تولى مناصب مختلفة خدم بها الحكومة اللبنانيّة اصدق خدمة. وقد اشتهر الشيخ المرحوم بآدابهِ الراقية وبمصنّفاتهِ المفيدة. فقد تولى مساعدة التحرير في المجلّات والجرائد

الوطنيّة كالجنّة والجنان والجنينة والمصباح. ومن اخصّ تآليفهِ تاريخ فرنسة الحديث الذي اكملهُ بعدئذٍ المرحوم سليم البستاني وطبعهُ. ثمّ باشر بتصنيف تاريخ آخر اطول الدولة المذكورة لم يتمّهُ. ولهُ روايات ادبية لم تزل مخطوطة سعى بتمثيلها على مسارح المدارس. الاولى من تآليفهِ وهي رواية يوسف الحسن ثمّ ألحقها بثلث روايات اخرى عرّبها نثرًا ونظمًا للشاعرين النابغتين كورنيل وراسين اعني: اغوسطوس (او سينّا) واستير وفيوجينا (افيجينية). مُثّلت الثلث الاولى في المدرسة الوطنية والرابعة في المدرسة البطريركية فاصابت استحسان العموم

وفي ٦ تموز ١٩٢٢ حصدت المنون بمنجلها كاتبًا واسع الشهرة وهو في عزّ الكهولة نريد بهِ «فرح انطون» اصلهُ من عائلة اورثوذكسيّة من طرابلس الشام وبها ولد سنة ١٨٧٤ درس في مدرسة كفتين وحوّل فكرهُ منذ شبابهِ الى حرية الضمير واخذ يدرس تآليف الكتبة المتطرّفين في آرائهم الدينيّة والشيوعيّة من فرنسويين وروسيين وجرمانيين كرينان وكارل ماركس وتولستوي ونيتشه فعشّشت افكارهم في دماغهِ فصار يجاريهم في كتاباتهِ فهاجر الى مصر ثم الى الولايات المتّحدة ثمّ عاد الى مصر وهو لا يزال حيثما حلّ يعالج المواضيع الاشتراكيّة والديموقراطية المتطرّفة المجرّدة عن روح الدين لا يأخذهُ في كتاباتهِ مَلَل بل تجاوز في ذلك كل حدود الفطنة دون مراعاة لصحّتهِ وهو يشتغل ليلًا مع نهار حتى غُلبت قواهُ فمات ضحيّة غُلوائهِ. أمّا تآليفهُ فهي كثيرة وكلها تشعر بافكارهِ الحرّة منها عدّة روايات خياليّة ومشاهد (drames) تمثيليّة عرّب قسمًا منها وألّف القسم الآخر. وقد حرّر مقالات جمّة في عدّة جرائد. وانشأ بالاسكندريّة مجلّتهُ الجامعة ثم واصل نشرها في الولايات المتّحدة. وقد اشتغل ايضًا بالفلسفة وان لم يكن من فرسان ميدانها وله ابحاث في فلسفة ابن رشد ونقل كتاب رينان في هذا الصدد كما انّهُ عرّب تآليف هذا الملحد المدعوّ «تاريخ المسيح» الذي هو احقّ ان يُدعى مسخًا منهُ تاريخًا بعد ان بيّن العلماء الاثبات اغلاطهُ الفظيعة وأكاذيبهُ الشنيعة ومناقضاتهِ الواضحة فما كان اولى بانطون ان يضنّ بشرفهِ ودينهِ عن نقل سفاسفهِ. فيعزّ علينا انّ نرى بعض حاملي الاقلام في بلادنا ينشرون بدون تعقّل مبادئهم المستهجنة فيُلقون قرّاءهم في وهاد الالحاد وقعر الفساد وكان بوسعهم ان يهذّبوا عقولهم ويرقّوا اخلاقهم ويجعلوهم سندًا لوطنهم فيُبارَك اسم الذين

ارشدوهم الى الاصلاح ونكّبوا بهم عن جادّة الضلال

وفي ايلول ١٩٢٢ بارح الحياة رجلٌ آخر من أدباء العصر هو عبد المسيح انطاكي بك مولود حلب في ١٦ شباط سنة ١٨٧٤ من اسرة روم اورثذكسيّة. نشأ فقيرًا إلّا انهُ بنشاطهِ وذكائهِ الفطري لم يزل يجاهد احوال الزمان ويطلب لهُ مقاماً بين الادباء حتى فاز ببغيتهِ وعُني اوّلًا بالصحافة في وطنهِ ثمّ في مصر الحرّة فانشأ في حلب الشذور وفي مصر مجلة الشهباء. ثمّ العمران مراعياً في كتاباتهِ احوال الزمان. يناوي حيناً الاتراك وحيناً يجاريهم. يناضل اللامركزيّة ويتّحد مع رجالها. وهو لا يزال ينادي بالقوميّة العربيّة. ثمّ ترك الصحافة وعُني بنظم الشعر فنال منهُ بعض الشهرة اذ تقرّب بهِ الى الذوات بمدحهِ اصحاب الامر وارباب الدين. وتحتّم الاسفار الى بلاد العرب فرحل الى اليمن والحجاز والعراق واجتمع بامرائهم ساعياً وراء تحقيق آمالهِ من نهضة العرب واسترجاع مجدهم. فقضى بعد حلّ وترحال وهو يعاين الانقلابات التي حدثت في الجزيرة بسقوط ملك الحجاز وفوز ملك نجد ابن سعود. ولعبد المسيح انطاكي تآليف مختلفة منها ديوانهُ عَرف الخزام في مآثر السادة الكرام. ومنها كتابهُ نيل الاماني في الدستور العثماني ومطلع اليمامن في تهاني البطريرك كيرلّس الثامن جحا الخصّ فيهِ تاريخ البطريركيّة الانطاكيّة ولاسيما الرومية الكاثوليكية. وكان عبد المسيح الانطاكي من انصار الاتحاد بين طائفتهِ الاورثذكسية وطائفة الروم الكاثوليك وقد اطرأ في هذا الكتاب اعمال الآباء اليسوعيين في هذا الشأن (ص ١٨ــ١٩). وانشأ في المعنى نفسهِ مجلة الكنيسة الاورثذكسيّة ولم يرضَ من خطّة رؤسائها بعد ان سعى مع الوطنيين الى تحريرهم من العُنصر اليوناني. وللانطاكي ايضاً رواية بطرس الاكبر وغير ذلك. ودونك مثالًا من شعرهِ قال يصف مواعظ الدهر:

دَعْ عنك انتظام الطَّرَبْ ومَلاهياً فيها الوصَبْ
وانظر الى خَتْل الزما نِ محاذرًا شرَّ الحَرَبْ
يعلو الدنيُّ بمُؤمسٍ ويذلُّ اربابُ الحسَبْ
كم من لبيبٍ عضَّهُ م الدهرُ بانياب النُّوَبْ
واخو الجهالة في الهنا يلتذُّ في ذاك النَّشَبْ
والموتُ فينا دائرٌ والناسُ طرًّا في لَعِبْ

ويلٌ لـدهر خـانَ كم من عظيمٍ قـد سلَبْ
يتـالُنـا وبُعيـدنا كالنار شبّتْ في حطَبْ

وفي ١٨ ت٢ ١٩٢٢ أسيف الوطن على فقيد عزيز المرحوم ﴿ داود بك عمون ﴾ وُلد في نيسان من السنة ١٨٦٩ في دير القمر وتخرّج في العلوم والآداب في مدرستي عينطورة والحكمة . خدم دولة تونس الغرب مدّةً وحظي برضى اربابها . ثم تعاطى المحاماة في مصر فنال نجاحاً باهراً وأحرز لهُ سمعةً واسعة ثمّ عاد الى الشام وانتُخب سنة ١٩١٤ عضواً بمجلس ادارة لبنان . ولمّا أُعلن بالانتداب الفرنساوي كان داود بك من اكبر انصاره فأخلص الخدمة في سبيل توطيده وتعزيز لبنان الكبير فأجمع مواطنوهُ على اكرامهِ حيًّا وميتاً وكان داود بك من الكتبة البلغاء والشعراء المجيدين . فمن قولهِ يذكر لبنان وهناء العيش فيهِ :

حيّذا المصطافُ في جبلٍ ينطحُ الجوزاء بالقنَنِ
مزيلُ الاحزان من قِدَمٍ وأباةِ الضيم في زمَنِ
ليس لبنانٌ لمكتسحٍ بضعيفِ العزم ممتهنِ

الى ان قال :

فبنو لبنانٍ أُسدُ وغىً أطلقَتْ فيهم يدُ المحنِ
ليث ذا عزمٍ يضمُّهمُ ضمَّة الاعضاء في البدنِ
فيُعيدوا السابقات من المجدِ والطيباء للوطنِ
يا بني امّي اذا حضرَتْ ساعتي والطيبُ أسلمني
اجعلوا في الارز مقبرتي وانسجوا من ثلجهِ كفني

وفي ١٨ كانون الاوّل من السنة ١٩٢٣ لبّى دعاء ربّهِ الاديب المرحوم ﴿ موسى صفير ﴾ صاحب مكتبة المعارف في بيروت ولد في القليعات (كسروان) سنة ١٨٦٥ ودرس في مدرسة الرومية وعينطوره وفي مدارس الفرير واليسوعيين وانشأ مكتبة المعارف فخدم بها الآداب . كان من الكتبة المجيدين والشعراء المحسنين حرّر في جريدة الروضة ونشر عدّة قصائد متفرّقة وصف فيها اصحاب المراتب الدينيّة والوطنية والاحوال الجارية . وعلّم مدّة في مدارس بيروت ونشر بعض الكتب المدرسية كدرجات القراءة ومبادئ العربيّة ودليل الاحداث وترقي الصغار في دروس الاستظهار وغير ذلك ممّا لم يُنشر بعد .

وفي اوائل السنة ١٩٢٤ هصرت المنون غصناً من الدوحة اليازجية في مصر زيد بها السيدة وردة اليازجي ابنة الشيخ ناصيف كان مولدها في كفرشيما سنة ١٨٣٨ فدرست في بيروت في مدرسة البنات الاميركية وأخذت الآداب العربية عن والدها فبرعت فيها وصارت تصنّف الرسائل والقصائد في زمن لم يُعهَد ببنات جنسها شيء من ذلك . وبعد وفاة زوجها الاستاذ فرنسيس شمعون انتقلت الى مصر وعُنيت بالكتابة ونظم القصائد . ومن آثار قلمها في الضياء مقالة في تعريف المرأة الشرقية . وقد طُبع ديوانها الصغير الحجم اللطيف النظم افتتحته بابيات وجّهتها الى سميّتها وزميلتها في الادب وردة ابنة الشاعر تقول اولها :

يا وردة التُّرك اني وردةُ العَرَبِ ... فبيننا قد وجدْنا اقربَ النَّسَبِ
أعطاكِ والدكِ الفنَّ الذي اشتهرتْ ... ألطافُهُ بين اهل العلم والادبِ
فكنتِ بين نساء العصر راقيةً ... اعلى المنازل في الاقدار والرُّتبِ

وقد امتازت خصوصاً برثائها فمن ذلك ما قالتهُ في رثاء البطريرك مكسيموس مظلوم :

يا ايُّها الحبرُ الجليلُ مقامُهُ ... هل بعدَ فَقْدِكَ غيرُ دمعٍ جارِ
لله يومُكَ في الانام فانَّهُ ... ابقى لنا حزناً مدى الادهارِ
يا بدرَ تمٍّ غابَ عنّا في الثرى ... ما كان ذلك عادةَ الاقمارِ
حسدَتْهُ افلاكُ العُلى وتحسّرت ... لو انَّهُ في طيّها مُتَوارِ
ويلاهُ مَنْ أبقيتَ بعدَكَ راعياً ... يرعى الرعيّةَ حيثُ يرضي الباري
مَن للمنابر والمحاكل والحجى ... والمشكلاتِ وفاصلِ الأسرارِ
قد سرتَ عن دار الفناء جاوراً ... دارَ البقاء فنلتَ خير جوارِ

وقالت تودّع سليمان بك البستاني لمّا انتُخب بعد الدستور عضواً لمجلس النوّاب عن بيروت :

أخلِقْ ببيروتَ دار العلم من قِدَمٍ ... أن تصطفيك على الايّام سلوانا
فانه لمّا ارتأى إعلانَ حكمتِهِ ... ما اختارَ من شعبٍ إلّا سليمانا

وفي كانون الثاني من السنة ١٩٢٤ خسرت الجالية السوريّة في البرازيل احد

ادبائها الاستاذ ﴿نعمة يافث﴾ مولود الشوير سنة ١٨٦٠ . تعلم في وطنه مبادئ العلوم ثمَّ اتمها في الجامعة الاميركية فامتاز فيها بين اقرانه بالعلوم الرياضية والطبيعية فنال شهادتها بل نُدب الى تدريس تلك العلوم فيها ثمَّ علَّم في مدرسة طائفته الارثذكسية المعروفة بالثلثة الاقمار وفي السنة ١٨٩٣ هاجر الى البرازيل وتعاطى التجارة فربح بدرايته وحسن معاملاته ثروةً كبيرة انفق قسماً منها في عمل الخير . وكان هناك من انصار الآداب القومية يُدعى الى حفلاتها فيخطب ويباحث بكل معرفة وأدب الى آخر حياته فمات مأسوفاً عليه

وفي اوائل شهر آب ١٩٢٤ توفيت في نيويرك كاتبة اصابت بقلمها بعض الشهر وهي السيدة ﴿عفيفة كرم﴾ من عائلة كرم الموارنية ولدت في عمشيت سنة ١٨٨٣ واقترنت بالزواج بالسيد كرم حنا كرم وهاجرت الى اميركة فكتبت عدَّة مقالات في جريدة الهدى ثمَّ اصدرت مجلَّة العالم الجديد النسائية ولها من تآليفها روايات كفادة عمشيت وفاطمة البدوية . وعرَّبت غيرها كملكية يوم ومحمد علي . فكانت من النساء المساعدات على ترقية بنات جنسها نأخذ عليها بعض الانتقادات الباطلة على الدين وذويه

وممن استأثر بهم الله في تلك السنة احد ادباء الوطن الاستاذ ﴿شاكر عون﴾ وُلد سنة ١٨٤٢ وأُرسل بعد حوادث سنة ١٨٦٠ الى مدرسة قرسايل الثانوية فبرع في علومها كالاستاذ المرحوم يوسف حرفوش . ثمَّ دُعي بعد رجوعه الى بيروت الى التدريس في المدارس الوطنيَّة فقضى سنين طويلة في التعليم بمدرسة الحكمة ثمَّ علَّم في مدرسة الشيخ عبَّاس وكان احد اعضاء الجمعيَّة المارونية العلمية ؛ ومن آثاره تعريبه لكتاب خطبة التاريخ العام لبوسويت مع الشيخ عبدالله البستاني . وانشأ مجلة النديم وكتب في جريدة الروضة . وله مقالات متينة في فروع الآداب والمسائل الاجتماعية . توفي في ٢٢ ت ١ ١٩٢٤

وفي غرَّة حزيران سنة ١٩٢٥ نُعي الينا من نيويرك بزيد الاسف رجل الادب والعلم والسياسة كبير اسرته الوزير ﴿سليمان البستاني﴾ ولد في بكشتين من قرى الشوف في ٢٢ أيار سنة ١٨٥٦ ودرس على افاضل اسرته كالطبيب الذكر السيد عبدالله البستاني والمعلم بطرس منشئ المدرسة الوطنية وما لبث ان نبغ في علومه حتى رأى نفسه قديرًا على التأليف فاشتغل مع انسبائه في صُحفهم ودائرة معارفهم . ثمَّ ساح في

البلاد فطاف العراق وجزيرة العرب جنوباً وشمالاً واجتمع بقبائل البادية فدرس الاخلاق ووسّع نطاق معارفهِ وهو يشتغل تارة بالتجارة وتارة بالتعليم ويدوّن ملحوظاتهِ فينشرها بالمجلّات او يحفظها لتآليف ينوي تصنيفها . وتردّد بعد ذلك الى مصر والاستانة فتقرب من اشرافها ونال امتيازات الدولة العثمانيّة ومناصبها الشريفة كمندوب مجلس المبعوثان وعضو مجلس الاعيان ووزير وممثل للسلطنة في البلاد . وتجوّل في انحاء اوربّة وهو في كل مكان موضوع اعتبار الجميع لِما تجلّى بهِ من الاخلاق الراقية والآراء الراجحة وروح الدين حتى انهى حياتهُ في اميركة بعد ان اشتدّت عليهِ وطأة المرض في مصر وتألم من داء عينيهِ فالتمس الشفاء في الولايات المتحدة . وقد نشر الاديب فؤاد افندي افرام البستاني ترجمتهُ المطوّلة في المشرق(٢٣ [١٩٢٥] : ٧٧٨ ; ٨٢٤ ; ٩٠٨) . امّا تآليفهُ التي خدم بها الآداب العربيّة فلا يجهلها احد واعظمها شأناً ترجمتهُ لالياذة هوميروس بالشعر العربيّ المتين(١ وقدّم عليها درساً جليلاً في تعريفها وفي الشعر العربي وآدابهِ . ومن آثارهِ كتابهُ عبرة وذكرى وصف فيهِ احوال الدولة العثمانية قبل الدستور وبعدهُ . ولهُ متفرّقات شتى كمقالات في المجلات والجرائد وكقصيدتهِ الداء والشفاء وبحثهِ في الاختزال ومخطوطات تاريخية نتمنى ان يَنشرها انسباؤهُ

وفي ٨ آب ١٩٢٥ توفي ﴿الدكتور سليم بك عطيّة﴾ وُلد في صافيتا سنة ١٨٧٣ وتخرّج في الكلية الاميركية في بيروت ودرس فيها الطبّ واكمل دروسهُ في جامعة بلتيمور في الولايات المتحدة ثم انتظم في سلك الجيش المصري لمّا فُتحت بلاد السودان فخدم الحكومتين المصريّة والبريطانية وتولى هناك ادارة المستشفيات العسكرية بكل نشاط وحسن تدبير . وكان في اثناء عملهِ يكتب المقالات المستجادة عمّا يلحظهُ في تلك البلاد فتُنشر في المجلّات الاجنبيّة . وكان يحسن الكتابة في لغتهِ الوطنية نثرًا ونظماً وتُروى لهُ عدّة قصائد صنّف بعضها بالشعر العامي بكل سلامة ذوق

وفي اوائل هذا الشهر من السنة عينها نَشبت المنون احدّ ادباء الروم الارثذكس في الثغر ﴿وديع ابو رزق﴾ كان كاتباً ضليعاً حرّر في الجرائد الوطنية نثرًا ونظماً

وقد فقدت الآداب في عامنا الماضي بعض رجالهِ المعدودين اخصّهم الكاتب الاديب الشهير ﴿سليم سركيس﴾ الذي رُزئ بوفاتهِ حَملَةُ الاقلام لما أنسوهُ من

١) اطلب في المشرق (٧ [١٩٠٤] : ٨٦٥ الخ) درساً واسعاً على هذه الترجمة

تفننه في الكتابة توفي في ٣ ك٢ ١٩٢٦ . كان مولده في بيروت في ١١ ايلول ١٨٦٩ فورث عن والده المرحوم شاهين حبّ الآداب . وبعد أن تخرّج في المدرسة الوطنية ومدرسة عين زحلتا تعاطى فنّ الصحافة فبرع فيها وكتب زمناً طويلاً في جريدة لسان الحال . له فيها مقالات رنّانة . ثمّ ساح في اوربّة فأنشأ في لندن جريدة «رجع الصدى» وفي باريس «كشف النقاب» مع صديقه الامين ارسلان . ونشر في مصر جريدته المشير التي أثار فيها غضب الدولة التركية حتى حكمت عليه بالاعدام غيابيًّا ولم يسكت عن بعض اعمال الدولة الالمانية فنالهُ بعض اذاها . ثم رحل الى اميركا فانشأ الراوي والبستان وعاد الى مصر فانشأ مرآة الحسناء وختمها بمجلة سركيس فثبت على نشرها من السنة ١٩٠٥ الى آخر حياته . وهو لم يزل يكتب ايضاً في جرائد مصر الكبرى كالمؤيد والاهرام وفي كلّها ما يُشعر بخفّة روحه وفكاهة نفسه ولزومه الصدق في الكتابة . ومن آثاره وصفهُ لمراقبة المكتوبجي في بيروت ايام الاستبداد ومقالاتهُ « في الزوايا خبايا » نَقَدَ فيها بعض اعمال الارسالية الاميركانية . وكتاب سرّ مملكة وغير ذلك ممّا كان يُسَرّ بطرائفه القرّاء . وهو لا يبالي بانتقاد ولو شطّ ببعض كتاباته

وفي آخر ك٢ ١٩٢٦ ايضاً توفي في بوغوتا كولمبية احد المهاجرين اليها المرحوم ﴿الياس ناصيف رزق﴾ تخرّج في كليتنا البيروتية في الآداب العربية والفرنسوية وانس من نفسه الميل الى الكتابة فأنشأ مقالات نثريّة وشعرية استحسنها النـاس في الوطن والمهجر . وبرع ايضاً في اللغة الاسبانية واصاب في المهجر ثروة كبيرة بما انشأ من الدوائر التجاريّة

وفي ١٩ آذار ١٩٢٦ لبى دعوة ربه ﴿الدكتور حبيب الدرعوني﴾ بعد ان استعدَّ لآخرته استعداد الابرار فختم حياتهُ بالصلاح كما قضاها بالبرّ وعمل الخير . ولد المرحوم في زحلة وتلقّى العلوم الادبية والطبيّة في كليتنا البيروتية فكان من انجب وافضل طلبتها . وقد زاول فنّ الطبّ بكل نشاط ونزاهة ومحبّة خاصّة للفقراء . وعُني مدّة في مكتبنا الطبي بمعالجة داء الكلَب . وكان الدكتور كاتباً بارعاً يُحسن الكتابة بالعربيّة والافرنسيّة لهُ فيها عدّة آثار منها ما نشرناهُ في مجلة المشرق . وكان ينظم الشعر ايضاً فمن ذلك نظمهُ لقسم كبير من كتاب الاقتداء بالمسيح اطلعنا على بعض فصوله الشائقة

وفي ٣١ تموز من هذه السنة الاخيرة وقع في ساحة القتال مأسوفاً على شبابه ﴿عادل افندي النكدي﴾ على اننا تمنّينا لو لم يبارح الحياة في جملة مواطنيه الدروز الثائرين على الانتداب اذ قُتل في احدى الوقائع التي جرت في غوطة دمشق. ولد عادل سنة ١٨٩٦ في اعبيه وتخرّج في مدرستها ثمّ اكمل دروسهُ في مدرسة بيروت العالمية ونال شهادتها ودخل سنة ١٩١٤ مدرسة الحقوق الفرنسوية في بيروت ولم يتمّها إلّا بعد الحرب الكونيّة في القاهرة اوّلاً ثم في لوزان (سويسرة) فنال شهادتها كمأذون ثم كدكتور وذلك في اوائل العام المنصرم. وكان عادل مشبعاً من افكار الحرية والاستقلال فلما بلغتهُ اخبار ثورة الدروز في حوران انتظم في سلكهم وصار احد زعمائهم فقطعت المنيّة غصن حياته لدناً. وكان عادل متعمّقاً بالآداب العربية يكتب ويخطب وينشئ المقالات الرائعة. وقد نقل من الافرنسية كتاب اتيان فلانداز في النظامات السياسيّة في اوربة الحالية فنشر قسمهُ الاوّل. وعرّب ايضاً كتاب تربية الاحداث وكتاب الاصول الاداريّة في الاسلام مع عدّة مقالات سياسيّة وادبيّة في الصحف الوطنية والاجنبية

وآخر من نذكرهُ في هذه الحقبة وطنيٌّ ذائع الصيت من ارباب اليراع الناثر الشاعر ﴿طانيوس عبده﴾ توفي في بيروت في ٢ ك ١ ١٩٢٦ في مستشفى القديس جاووجيوس. اثرَ مرضٍ جاء من مصر ليتداوى منهُ في وطنه. كان المذكور من ادباء القرن الحالي المشار اليهم بالبنان لوفرة مصنّفاته الادبية. نشر مقالات بليغة في الصحف وانشأ صحيفة الراوي ثمّ مجلة الشرق وألّف عدّة روايات وعرّب غيرها. واقبل عليها الادباء لحسن انشائها وجودة سياقها وقد اشتهر خصوصاً بالشعر الرائق. فجمع منهُ قسماً جناب صديقنا انطون الجميّل فنشر جزءهُ الاوّل في مصر تحت عنوان ديوان طانيوس عبده. وفي هذا المجموع حسنات عديدة صورةً ومعنًى قد تفنّن فيه الشاعر ما شاء. دونك مثالاً من شعره في وصف لبنان:

لبنانُ أنتَ قوّة الضعيفِ ومأجأ الخائف والملهوفِ
ومستقرّ العابد المكفوفِ في البرد والربيع والخريفِ
امّا المصيف فهو شيء ثاني

كل جبال الارض مها تعلو فانها لإخصيصك تسلُ
قد قدَّستك الانبيا من قبلُ وقد مشتْ قدمًا اليك الرسلُ
تستنزلُ الوحيَ من الرحمانِ

سبحان من أرساك يا لبنانُ فليس زوالٌ ولا بركانُ
فيك ولا غيضٌ ولا طوفانُ بل كلُّ ما فيك هو الامانُ
وطيّب الآمال والاماني

وقد رثاهُ الشاعر الرقيق الياس افندي فيّاض بقصيدة مؤثرة اولُها:

لا تبكِ فاليومَ بدء حياتهِ انَّ الاديبَ حياتُهُ بمماتهِ

(له بقيّة)

لمحة تاريخية

في دير سيدة المعونات (او البنات)

مركز رئاسة الرهبانية اللبنانية المارونية العامة

بقلم حضرة الاب بطرس سابه الراهب اللبناني

توطئة

في مقالتي عن رحلة حضرة رئيسنا العام الاب المفضال اغناطيوس التنوري الى رومية (المشرق ٢٤ [١٩٢٦] : ٩٠) وعدت القراء بلمحة تاريخية عن دير سيدة المعونات مركز الرئاسة العامة الحالي وها انا قائم بوعدي فاقسم كلامي الى ثلاثة اقسام أنظرُ في الاول الى تاريخ الدير واصلهِ وتسميتهِ وفي الثاني الى كونهِ مركزًا للرئاسة العامة. وفي الثالث الى المدرسة الرهبانية المقامة فيهِ

١ وصف دير سيّدة المعونات وما فيهِ

على رابية لا تعلو عن سطح البحر اكثر من مئة وخمسين مترًا قام دير سيدة المعونات بين واديَين من جانبيه الشمالي والجنوبي كأنهُ النسر يجدح بناظريه بحر الروم